من الفصل الدراسي إلى المجتمع:
تطبيقات الأنثروبولوجيا التربوية في الميدان التربوي

إعداد

أ.د. فهد سلطان السلطان
أستاذ الأصول التربوية ـ كلية التربية
جامعة الملك سعود

من الفصل الدراسي إلى المجتمع:
تطبيقات الأنثروبولوجيا التربوية في الميدان التربوي

إعداد

أ.د. فهد سلطان السلطان
أستاذ الأصول التربوية ـ كلية التربية
جامعة الملك سعود

ملخص الدراسة

تهدف الأنثروبولوجيا في مختلف تياراتها واتجاهاتها إلى استكشاف الدلالة الخاصة بالإنسان على الرغم من تنوع الثقافات، وتعدد الأنظمة، وتواتر التغيرات في دوائر الزمان والمكان. فالحقيقة الإنسانية تشكل الهدف والغاية الأساسية في مختلف أوجه البحث الأنثروبولوجي في مختلف أوجه تنوُّعه وتغايره. وبالأحرى إنها تبحث في الطريقة المتفردة التي يتبناها الكائن البشري في تحقيق إنسانيته وتحقيق جوهره الإنساني في دائرة الجماعة التي ينتسب إليها. وتعد أنثروبولوجيا التربية، أحد أفرع الأنثروبولوجيا الثقافية حيث يرى سبندلر –أحد أبرز علماء الأنثروبولوجيا–أن أنثروبولوجيا التربية فرع علمي يطبق ويوظف المناهج البحثية الأنثروبولوجية في دراسة الظواهر التربوية، ومؤسسات التنشئة الاجتماعية على نحو شمولي وكلي. وعلى الرغم من أهمية هذا العلم وانتشار تطبيقه على المستوى الدولي إلا أن تطبيقاته في الميدان التربوي المحلي مازالت محدودة، إضافة إلى ندرة الدراسات والأبحاث التربوية في هذا المجال.

وقد هدفت الدراسة الحالية إلى التعريف بالأنثروبولوجيا، والأنثروبولوجيا التربوية، وإلى إلقاء الضوء على أبرز التطبيقات العملية للأنثروبولوجيا في الميدان التربوي، وكذلك إلى استعراض أبرز المراحل التي مرَّ بها علم الأنثروبولوجيا التربوية، وإلى عرض المناهج السائدة في ميدان الأنثروبولوجيا التربوية، إضافة إلى التعرف إلى أبرز الصعوبات التي تواجه البحث في مجال الانثروبولوجيا التربوية.

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي عبر استخلاص البيانات والمعلومات بالرجوع إلى الأدبيات، ونتائج الدراسات والبحوث النظرية والميدانية، والتجارب الإقليمية والدولية. وقد خلُصت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها الحاجة الماسة إلى الاستفادة من الأنثروبولوجيا في الميدان التربوي، وخصوصاً في المجال التطبيقي، وما يتصل بذلك من دراسة العوامل الثقافية والاجتماعية وانعكاساتها على مستوى التحصيل العلمي للطلاب، وكذلك لغة الخطاب المدرسي وارتباطه بالواقع الثقافي.

مقدمة

استطاع علم الأنثروبولوجيا خلال الفترات التاريخية لتطوره، تقديم تفسيرات قيِّمة لكثير من الظواهر على أكثر من صعيد: اجتماعي، وثقافي، وتطبيقي، وطبيعي، وقدّم حلولاً كثيرة لعددٍ من الإشكالات التي كانت بحاجة إلى طروحات جديدة مغايرة لتلك التي يقدمها علم النفس، أو علم الاجتماع، وغيره من العلوم التي تدرس الظواهر المرتبطة بالوجود البشري وتطور المجتمعات الإنسانية.

مما دعا علماء الأنثروبولوجيا إلى الالتفات بقوة إلى الميدان التربوي، بوصفه أحد أكثر الميادين حاجة إلى تفسير هذا العلم لكثير من الظواهر التربوية، ورصد أسباب موضوعية لها، ومن ثمَّ تقديم حلول أقرب إلى الواقعية من تلك التي تقدمها المباحث في العلوم الإنسانية الأخرى.

وترتبط الأنثروبولوجيا بالتربية ارتباطاً وثيقاً، إذ إن كلتيهما محور لدراسة الإنسان؛ الأولى من حيث دراسته في حياته، والأخرى من حيث إعداده لهذه الحياة (أبوزيد، ١٩٦٥م).

وعلى الرغم من أهمية هذا العلم وانتشار تطبيقاته على المستوى الدولي، إلا أنه لم ينظر إليه بوصفه فرعاً مستقلاً من فروع الأنثروبولوجيا في الدراسات العربية، بل إن الكتابة فيه نادرة (زكي، ١٩٨٠م)، ولا تختلف الحال في الميدان التربوي المحلي، فمازالت التوجهات محدودة لتقديم علم الأنثروبولوجيا بوصفه سبيلاً إلى تفسير كثير من الظواهر والمشكلات التربوية المزمنة، ووضع حلول قابلة للتطبيق على صعيد معالجتها، وأيضاً لوضع أطروحات الأنثروبولوجيا المهمة بين يدي المربين، وواضعي المناهج الدراسية، وصانعي القرار التربوي؛ ومن هنا يمكن صياغة مشكلة الدراسة على الشكل الآتي:

– ما المجالات التطبيقية لعلم الأنثروبولوجيا في الميدان التربوي؟

أسئلة الدراسة:

يمكن تحديد التساؤل الرئيس على الشكل الآتي:

– ما التطبيقات العملية للأنثروبولوجيا في الميدان التربوي؟

ويتفرع منه عدد من التساؤلات الفرعية، وهي:

- ما الأنثروبولوجيا؟ وما تعريف الأنثروبولوجيا التربوية؟
- ما المراحل التاريخية التي مرَّ بها تاريخ الأنثروبولوجيا التربوية؟
- ما التطبيقات المباشرة للأنثروبولوجيا التربوية؟
- ما المناهج والأطر النظرية المؤسسة للأنثروبولوجيا التربوية؟
- ما الصعوبات التي تواجه التربويين في الاستفادة من الانثروبولوجيا التربوية؟

أهداف الدراسة:

- إلقاء الضوء على أبرز التطبيقات العملية للأنثروبولوجيا في الميدان التربوي.
- التعريف بالأنثروبولوجيا والأنثروبولوجيا التربوية.
- استعراض أبرز المراحل التي مرَّ بها تاريخ علم الأنثروبولوجيا والأنثروبولوجيا التربوية؟
- التعريف بطبيعة المناهج والأطر النظرية السائدة في ميدان الأنثروبولوجيا التربوية.
- التعرف إلى تطبيقات الأنثروبولوجيا التربوية.
- التعرف إلى الصعوبات التي تواجه التربويين في الاستفادة من انثروبولوجيا التربية.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للمجالات التطبيقية لعلم أنثروبولوجيا التربية كما هي في الواقع الفعلي، وليس على وصف الظاهرة فقط، وإنما بتحليلها لمعرفة أبعادها المتداخلة للوصول إلى نتائج تسهم في تحسين تطبيقات الأنثروبولوجيا في الميدان التربوي.

وقد استُخلصت البيانات والمعلومات بالرجوع إلى الأدبيات ونتائج الدراسات والبحوث النظرية والميدانية، والتجارب الإقليمية والدولية، وإصدارات الجامعات، وكذلك نتائج المؤتمرات والندوات المحلية والدولية ذات الصلة بموضوع الدراسة.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة في حدها الموضوعي على مناقشة مفهوم الأنثروبولوجيا والأنثروبولوجيا التربوية، وتطبيقاتها في الميدان التربوي، والتعريف بطبيعة المناهج والأطر النظرية السائدة في ميدان الأنثروبولوجيا التربوية.

أولاً: حول مفهوم وتعريف الأنثروبولوجيا والأنثروبولوجيا التربوية:

❖ **الأنثروبولوجيا:**

كلمة أنثروبولوجيا (Anthropology)، إنجليزية، من أصل يوناني مكوّنة من مقطعين: أنثروبوس (Anthropos)، ومعناه: "الإنسان"، ولوجوس (Locos)، ومعناه: "علم". وبذلك يصبح معنى الأنثروبولوجيا من حيث اللفظ: "علم الإنسان"؛ أي: العلم الذي يدرس الإنسان (Nicholson، ١٩٦٨).

وتُعرَّف الأنثروبولوجيا، بأنّها العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو كائن عضوي حي، يعيش في مجتمع تسوده نظم وأنساق اجتماعية في ظلّ ثقافة معيّنة، ويقوم بأعمال متعدّدة، ويسلك سلوكاً محدّداً. وهو أيضاً العلم الذي يدرس الحياة البدائية، والحياة الحديثة المعاصرة، ويحاول التنبّؤ بمستقبل الإنسان معتمداً على تطوّره عبر التاريخ الإنساني الطويل.

وتُعرَّف الأنثروبولوجيا أيضاً، بأنّها العلم الذي يدرس الإنسان بوصفه مخلوقاً، ينتمي إلى العالم الحيواني من جهة، ومن جهة أخرى أنّه الوحيد من الأنواع الحيوانية كلّها الذي يتميّز عنها جميعاً بأنه يصنع الثقافة ويبدعها (الجباوي، ١٩٩٧م).

وتعرّف الأنثروبولوجيا أيضاً بأنّها "علم دراسة الإنسان طبيعياً، واجتماعياً، وحضارياً" (سليم، ١٩٨١م)، أي: أنّ الأنثروبولوجيا لا تدرس الإنسان بوصفه كائناً وحيداً بذاته، أو منعزلاً عن أبناء جنسه، إنّما تدرسه بوصفه كائناً اجتماعياً بطبعه، يحيا في مجتمع معيّن له ميزاته الخاصة في مكان وزمان معينين.

وتنقسم الأنثروبولوجيا إلى أقسام عدة من أبرزها: الأنثروبولوجيا الطبيعية، والثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية.

فالأنثروبولوجيا بوصفها دراسة للإنسان في أبعاده المختلفة، البيولوجية، والاجتماعية والثقافية، هي علم شامل يجمع بين ميادين ومجالات متعددة، ويُعنى بدراسة النظم الاجتماعية من: سياسيّة، واقتصادية، ودينية، وقانونية، وما إلى ذلك. وكذلك الإبداع الإنساني في مجالات الثقافة المتنّوعة التي تشمل: التراث الفكري، وأنماط القيم، وأنساق الفكر، والإبداع الأدبي والفني، بل العادات والتقاليد، ومظاهر السلوك في المجتمعات الإنسانية المختلفة، وإن كانت لا تزال تعطي عناية خاصة للمجتمعات التقليدية (أبوزيد، ٢٠٠١م).

ويعرف (تايلور) الأنثروبولوجيا بأنها الدراسة البيولوجية المقارنة للإنسان (كلاكهون، ١٩٦٤م)، إذ تحاول الأنثروبولوجيا الكشف عن العلاقة بين المظاهر البيولوجية الموروثة للإنسان، وما يتلقاه من تعليم وتنشئة اجتماعية. وبهذا المعنى، تتناول الأنثروبولوجيا شكلاً تكاملياً لموضوعات مختلفة من العلوم والتخصّصات التي تتعلّق بالإنسان.

ولعل ما يعنينا في هذه الدراسة من طبيعة علم الأنثروبولوجيا وتطبيقاته أنه يدرس الإنسان ضمن الإطار الثقافي والاجتماعي عامة. فلا تهتمّ الأنثروبولوجيا بالإنسان الفرد، كما تفعل الفيزيولوجيا أو علم النفس، وإنّما تهتمّ بالإنسان الذي يعيش في جماعات وأجناس، وتدرس الأفراد في أحداثهم وتفاعلاتهم الحياتية، ومراحل تطور الحياة الإنسانية.

وإلى جانب دراسة الأنثروبولوجيا للمجتمعات وتطورها من منظور شمولي، يتجه الأنثروبولوجيون عند دراستهم أسلوب حياة مجتمع ما إلى الربط بين الجانبين المعنوي والمادي، وإبراز الكيفية التي ينظم بها الأفراد والجماعات وسائل معيشتهم والمحافظة على بقائهم واستمرارهم. لهذا لا تفحص الأنثروبولوجيا نظاماً أو نشاطاً معيناً إلا في إطار ترابطه وصلاته بالنظم الأخرى. ومن ثمَّ أصبحت الدراسة الحقلية التي تقوم على الاتصال المباشر والمكثَّف لمجتمع الدراسة سمة أو ميزة أساسية في تقاليد العمل الأنثروبولوجي (فهيم، ١٩٨٦م).

❖ الأنثروبولوجيا التربوية:

إن العلاقة وثيقة بين الأنثروبولوجيا والتربية، تتجلى في أن التربية تحافظ على هذا الميراث الإنساني الأنثروبولوجي وتنقحه وتعززه وتبسطه وتنقله إلى الأجيال اللاحقة، وتعلِّم الأجيال أيضاً كيفية التكيُّف مع الثقافة. بالإضافة إلى أن الأنثروبولوجيا تهدف إلى دراسة

سمات الحياة الاجتماعية ومعرفة طبيعتها ومكوناتها؛ لإعادة بناء تاريخ المجتمعات أو تاريخ الحضارة، مع تحديد معالم التركيب التاريخي والحضاري لثقافة ما ومقارنتها بالمجتمعات والثقافات الأخرى، وهنا تدخل العلاقات التربوية ودورها في مجمل هذه العمليات.

وتسعى الأنثروبولوجيا التربوية إلى توظيف المناهج الأنثروبولوجية في دراسة الظواهر التربوية، ومؤسسات التنشئة الاجتماعية. وتُعد الأنثروبولوجيا التربوية فرعاً من فروع الأنثروبولوجيا الثقافية، وهي من أحدث الفروع العلمية الاجتماعية والأنثروبولوجية.

ومن ناحية أخرى، جاء تعريف علماء الأنثروبولوجيا للأنثروبولوجيا التربوية، واسعاً بحيث يشمل تقريباً كل ما يتم تحصيله من قبل الشخص خلال حياته، وخصوصاً ما يتعلق بالإطار الثقافي والاجتماعي والطبقي، الذي ينشأ فيه الفرد، وانعكاس ذلك على تقدمه المعرفي والتعليمي، في حين كانت التعاريف المستخدمة من قبل التربويين في بعض الأحيان ضيقة ومحدودة تختص بما يتعلمه الطفل خلال المنهج الدراسي الرسمي فقط. (Abdelhafid, 2008).

تُعد الانثروبولوجيا التربوية وعاءً تحليلياً وإطاراً يربط بين العناصر الثقافية في المستوى غير النظامي، مع العناصر الأكاديمية النظامية التي تتصف بها العملية التربوية (Abdelhafid, 2008). والأنثروبولوجيا التربوية هي وسيلة لدراسة النظم التعليمية من وجهة نظر الأنثروبولوجيا الثقافية والحضارية. (Spindler,1987).

ويتفق علماء الانثروبولوجيا التربوية في كثير من أنحاء العالم على تعريف العملية التربوية بأنها: مجموعة من التدخلات المنهجية المدروسة، سواء كانت هذه التدخلات تحدث في المدارس أو في المنزل، أو في أي مكان آخر.(Pollock, 2011)

وتُعنى الأنثروبولوجيا التربوية، طبقاً لغرينمان، بدراسة "عملية اكتساب المعارف، والمهارات، والمواقف، والتبصرات، والخبرات، والتجارب، طويلة الأمد التي تتحقق عن طريق تفاعل الفرد وانخراطه في البيئات الاجتماعية، والثقافية، والطبيعية المحيطة به".(Willigen, 2005)

وتهتم الأنثروبولوجيا التربية اهتماماً أساسياً بعملية النقل الأساسي وبدور المدرسة في عملية التطبيع الاجتماعي، وبالتكوين الأساسي لمفهوم الهوية لدى الأفراد، وعلى مدى القابلية

التي يوجدها نظام التعليم في تفاعل الافراد مع الواقع الحياتي المعاش أو رفضه. كما تعطي الأنثروبولوجيا التربوية مجالاً واسعاً لتحليل القيم الجمعية التي يتم تشريبها خلال عملية التعليم. (RNELLE, 1965).

وتركز الأنثروبولوجيا التربوية على معالجة عمليات التواصل الثقافي، والتطبيع الاجتماعي واثارهما على التربية، واختلاف الشعوب في عمليات التطبيع، والمشكلات المعرفية التعليمية، للجماعات العرقية والأقليات، وتحليل المناهج وصلتها بثقافتها الأم وثقافتها الفرعية، ودور المدرسة في البناء الاجتماعي، والتشكيل الثقافي، واختلاف عمليات التطبيع في المراحل التعليمية المختلفة. (موسوعة الشروق، ١٩٩٤م).

وتختلف مواطن التركيز في انثروبولوجيا التربية عندما تدرس المجتمعات الأولية، عما تكون عليه عند دراستها المجتمعات المعقدة. ففي المجتمعات الأولية، حيث التوحد مع القبيلة أكثر وضوحاً يتخذ النسق التربوي نمط الاستقرار أو التواصل البنائي، وبهذا لا يضيف الانتقال من الطفولة إلى المراهقة جديداً من حيث التعلم أو اكتساب المهنة. كما لا يوجد فصل كبير بين عالم الصغار وعالم الكبار، ولا يوجد كثير من المناطق التي يحرم منها الطفل. ولذا تركز الأنثروبولوجيا التربوية في المجتمعات الأولية على التنشئة الاجتماعية التي تتم داخل الاسرة والقبيلة؛ لان حجم التراكم الثقافي قد لا يبرر وجود نظام تعليمي ذي مراحل متعاقبة، أو بنوعيات مختلفة. في تلك المجتمعات يوجد نظام تعليم تقليدي يعتمد غالباً على المحاكاة والاقتداء، ولا يترجم إلى سلم ومراحل، ونظم وامتحانات. (موسوعة الشروق، ١٩٩٤م)

أما في المجتمعات المعقدة، حيث يفرض التراكم الثقافي وتعقده مزيداً من تقسيم العمل، والتخصص في الأدوار، فان الأنثروبولوجيا التربوية تركز على عمليات التربية النظامية في مراحلها المتعاقبة، ومؤسساتها المتكاملة حيناً والمتصارعة حيناً آخر. ولا تهمل الأنثروبولوجيا التربوية في تلك المجتمعات عملية التنشئة الاجتماعية السابقة على المدرسة، وروضة الأطفال والحضانة، بل تتابع تفاعل هذه التنشئة مع نظم التعليم ومؤسساته، نظامية كانت أم غير نظامية. وتركيز انثروبولوجيا التربية على عمليات التفاعل والانتقال والتغير الثقافي وما فيها من عموميات وخصوصيات وبدائل، يساعد التربوي على حسن فهمه لمجتمعه، وللنسق التربوي في

المجتمعات الأخرى. وتركيزها على عمليات التنشئة الاجتماعية، ونمو الشخصية، واكتساب الرموز والقيم، وتحليل المضامين الخفية للثقافة يفيد في تصميم المناهج وفي اختيار أهدافها، وتحديد محتوياتها، وانتقاء أساليب التعليم الملائمة للمستويات القومية والوطنية والمحلية للثقافة . (موسوعة الشروق، ١٩٩٤م).

إن مجمل العلوم الأنثروبولوجية، سواء أكانت ثقافية أم اجتماعية أم فيزيقية تركِّز على دراسة الإنسان بوصفه كائناً اجتماعياً أو حضارياً، فتدرس أشكال الثقافة وأبنية المجتمعات البشرية، من خلال دراسة هذه المجتمعات الأولية، ومعالجة ما يسمى بأنماط الثقافة البدائية والتربية هي العوامل الأساسية التي يجب أخذها في الحسبان عند دراسة التطور الثقافي لأي مجتمع من المجتمعات البشرية.

والتربية ما هي إلا العملية التي تؤمن للفرد القدرة على التلاؤم بين دوافعه الداخلية وظروفه الخارجية النابعة من بيئة ثقافية واجتماعية معينة (هذا ما يدرسه علم الاجتماع التربوي)، فتركز الأنثروبولوجيا على دراسة الإنسان من الناحية الثقافية والجسمية، وتهتم بسلوك هذا الإنسان ضمن إطار اجتماعي ثقافي متراكم عبر العصور.

وتضفي الثقافة على حياة الفرد قيمة ومعنى، وتكسب وجوده غرضاً له أهميته. ومن ثمَّ تمد الأفراد بالقيم والآمال والأهداف التي توحد مشاعرهم وأساليب حياتهم، وهي أحد أهداف التربية المباشرة. غير أن تشكيل الثقافة تنمو إمكاناته وتتحرر قواه، ويكتسب قدراته المتعددة، ويصبح بالتالي قادراً على الاختيار الصحيح والتمييز الواعي. مع الأخذ في الحسبان الفروق الفردية بين الأشخاص، من حيث تأثرهم بالثقافة أو تأثيرهم فيها.

لقد ناقش العلماء طويلاً فيما إذا كان عالم الأنثروبولوجيا، يستطيع دراسة الشخصية في المجتمعات البدائية، وكذلك أن يستطيع التعامل مع الثقافات المعاصرة وتحليل أبعادها والعوامل التي تقود إلى تكوينها.

وإن الإقرار بأن تركيبات الشخصية الأساسية تختلف باختلاف المجتمعات، لا يحقق تقدماً أكثر من مفهوم النمط الثقافي–السيكولوجي. ولا يكتسب هذا الإقرار أهمية علمية إلا إذا أمكننا تقصِّي طريق تكوُّن الشخصية الأساسية، وإرجاعها إلى أسباب يمكن التعرف إليها،

وإذا أمكننا أيضاً التوصُّل إلى تعميمات مهمة بشأن العلاقة بين تكوُّن التركيب الأساسي للشخصية، والإمكانات الفردية الخاصة في مجالات التكيُّف (لينتون، ١٩٦٧م).

وتأسيساً على ما تقدم، نجد أن ثمة علاقة وثيقة وتفاعلية بين الثقافة وأبنائها، فهي التي توجههم في جوانب حياتهم المختلفة، لدرجة أنهم يتصرفون بطريقة منسجمة وآلية، في معظم الأحيان، والأفراد في المقابل، يؤثرون في هذه الثقافة، ويسهمون في تطويرها وإغنائها، من خلال نتاجاتهم وإبداعاتهم الفكرية والفنية والعلمية.

ولذلك، نرى اهتمام علماء الأنثروبولوجيا التربوية بدراسة الثقافة للتعرف إلى السمات العامة للفرد أو الجماعة (المجتمع) في إطار مكونات هذه الثقافة، ومن ثمَّ على أنماط الحياة الاجتماعية للناس، وتفسيرها والتمييز فيما بينها (عفيفي، ١٩٧٢م).

وقد بدأ المشتغلون بالدراسات التربوية يلتفتون بقوة إلى الأنثروبولوجيا في العقود الأخيرة، لما وجدوه فيها من إجابات عن بعض الأسئلة التي كانت تحتاج إلى تفسير في الشأن التربوي، في ضوء التطور الاجتماعي، سواء على صعيد الفرد بانتقاله من مجتمع إلى مجتمع آخر، أو على صعيد المجتمع نفسه ضمن ظواهر الحراك الاجتماعي عبر التاريخ.

وفي الخلاصة فإن الأنثروبولوجيا التربوية تستجيب لتساؤلات مهمة على شاكلة: العنف التربوي، والتمييز الاجتماعي، والتعصُّب، والعودة إلى المقدَّس، وتراجع القيم، وظهور أنماط جديدة للعلاقات الاجتماعية، وأزمة الهوية، وأزمة الانتماء، وتفكك الأسرة، والقضايا التربوية للفئات العرقية والإثنية، والآثار التربوية للتقانة والثورات العلمية في ظل العولمة. وهذه الظواهر تأخذ حضورها الكبير في مجال سلوكنا وحياتنا اليومية والتربوية. وفي هذا المسار تعمل الأنثروبولوجيا على تنظيم هذه القضايا في سياقها الثقافي والاجتماعي، والانتقال بها من صورة التعقيد الذي هي عليه إلى الوضوح الأنثروبولوجي، فهذه القضايا والتحديات الجديدة تشكل اليوم الموضوعات الأساسية للأنثروبولوجيا التربوية (وطفة، ٢٠١١).

ثانياً: نشأة وتطور الأنثروبولوجيا التربوية:

شهد عام ١٩٥٥م نشوء علم الأنثروبولوجيا التربوية على يد سبندلر G. D. Spindler من خلال كتابه المعروف التربية والأنثروبولوجيا(Education and

Anthropology) في ستانفورد(Boorstin, 1985) ، وقد أسس مجلس الأنثروبولوجيا والتربية (Council of Anthropology and Education) في عام ١٩٧٠م بإشراف الجمعية الأنثروبولوجية الأمريكية(American Anthropological Association)، وكان هدف هذا المجلس توحيد الجمعيات الأنثروبولوجية والأعداد المتزايدة لأعضائها في مؤسسة علمية واحدة على المستوى القومي، وقد أصدر هذا الاتحاد عدداً كبيراً من الكتب والدوريات التي أسهمت في اتساع دائرة الأنثروبولوجيا التربوية، وتعزيز مكانتها بين الاختصاصات العلمية في هذه المرحلة (الأخرس،٢٠٠١م). وقد وضعت الأبحاث التي أشرف عليها المجلس الأعلى عدداً كبيراً من القضايا التربوية؛ مثل: قضايا اللغة، والثقافة، والمعرفة، والتحصيل المدرسي والديمقراطية التعليمية، ومسائل الأقليات التربوية، وغير ذلك من القضايا التربوية تحت مظلة الأنثروبولوجيا التربوية الناشئة، ثم ظهرت الدورية العلمية الفصلية التي حملت اسم الأنثروبولوجيا والتربية (Anthropology and Education Quarterly) في عام ١٩٧٨م. (وطفة، ٢٠١١م).

وشهدت مرحلة الستينيات نشاطاً علمياً كبيراً في مجال الأنثروبولوجيا التربوية، تجلَّى في نشر عدد من الكتب والأبحاث المهمة، وقد نُشرت هذه البحوث في مجلة البحوث التربوية. ولكن الأنثروبولوجيا التربوية لم تصبح علماً مستقلاً وحقيقياً إلا فيما بعد عام ١٩٧٠م، وذلك باعتراف أغلب الباحثين والمفكرين في هذا الميدان. وقد أعلن لنكس (Linquist) هذا الأمر بوضوح؛ فالأنثروبولوجيا التربوية في رأيه لم تحقق استقلالها بوصفها علماً مستقلاً، وذلك لأنها لم تحقق الحدّ المطلوب من التراكم البحثي والموضوعي في ميدانها الخاص، وقد أعلن في حينها أيضاً أن هذه الأنثروبولوجيا لم تستطع أن تقدم مفاهيمها الخاصة المتجانسة في مجال الأبحاث الدائرة في الأنساق المدرسية والتربوية (بورني، ١٩٩٢م).

ويشير باحثون عرب إلى أنّ الأنثروبولوجيا، دخلت إلى العالم العربي، في الثلاثينيات من القرن العشرين تحت اسم: "علم الاجتماع المقارن"، وذلك على أيدي عدد كبير من علماء الأنثروبولوجيا البريطانيين، مثل: (إيفانز بريتشارد – هو كارت – وبريستافي) ممّن تولّوا التدريس في الجامعة المصرية (جامعة القاهرة الآن). ثمّ جاء بعدهم في الأربعينيات، عميد الأنثروبولوجيين في ذلك الحين، الأستاذ / رادكليف براون/ الذي قام بتدريس الأنثروبولوجيا في

جامعة الإسكندرية، تحت اسم: (علم الاجتماع المقارن) أيضاً، وذلك لعدم احتواء برامج التدريس الجامعي – في ذلك الحين – على مادة الأنثروبولوجيا (فهيم، ١٩٨٦م).

ثالثاً: تطبيقات الأنثروبولوجيا التربوية والحاجة إليها:

تتوضح أهمية الأنثروبولوجيا التربوية والحاجة إليها من خلال الايمان بأنها تُعنى عناية مباشرة بدراسة التنشئة الاجتماعية والنمو المتكامل للشخصية الفردية، من خلال دراسة مراحل نمو الفرد في المجتمع والمشكلات التربوية التي تواجه كل مرحلة من هذه المراحل، وكيفية تكيُّف الفرد مع المجتمع عبر عملية التنشئة الاجتماعية. وتلك الموضوعات هي من أهم مجالات علم الأنثروبولوجيا، في المجتمعات البدائية، حيث كانت الأسرة والعشيرة والقبيلة هي المؤسسة الاجتماعية التي تقوم على عملية تربية الطفل وتنشئته، وهي من أهم دراسات علم الإنسان، لذا أصبحت موضوعات التربية محوراً أساسياً في الدراسات الأنثروبولوجية.

وتسهم الأنثروبولوجيا التربوية إلى التعرف على ثقافة المدرسة وثقافة الفصل، والكشف عن المفاهيم والمقولات التي تدور في عقول المديرين والمعلمين والطلاب، والقواعد التي تحكم عمليات التدريس والضبط الاجتماعي داخل الفصول، والعلاقات الاجتماعية بين الإدارة والمعلمين من ناحية، والطلاب من ناحية أخرى، والمعايير والقيم التي يتم التأكيد عليها في ثنايا هذه العلاقات، وفي ارتباطها الجدلي بثقافة الطلاب الذين قد يشكلون مساحة واسعة أو ضيقة من الاختلاف مع النظام المدرسي وتقاليده وأعرافه، والطرائق والأساليب والاستراتيجيات التي يبدعها الطلاب من خلال خبراتهم الثقافية والاجتماعية.

وتبرز أهمية الأنثروبولوجيا التربوية في الميدان التربوي من خلال تبنى الأنثروبولوجيين مناهج ومفاهيم خاصة لدراسة الظواهر التربوية على الوصف المباشر الكلي لأوضاع المدرسة وما تنطوي عليه من عناصر ثقافية واجتماعية واقتصادية، في ضوء تطبيقات البحوث الاثنوجرافية وتركيزها على دراسة الأسرة واللغة والثقافة والمعرفة والهوية والطقوس والضبط الاجتماعي. واتسمت المناهج الجديدة لعلم الأنثروبولوجيا التربوية على الدراسات الوصفية الإثنولوجيه وارتكزت على السياق العام للظواهر المدروسة وعلى منهج دراسة الحالة المقارن. وأيضاً كثفت الأنثروبولوجيا التربوية جهودها من أجل بناء معرفة جديدة ورؤى

وتصورات متجددة حول الظاهرة التربوية، وقد عملت في الوقت نفسه على توظيف هذه المعرفة الجديدة في دراسة الظواهر المدرسية والتربوية.

وتمكن الأنثروبولوجيا التربوية المعلمين من مواجهة التحديات، وحل المشكلات التي تواجههم بأنفسهم، وهذا الشيء يؤدي إلى تحسين التعلُّم للتلاميذ في صفوفهم الدراسية من خلال دراسة المشكلات المتعلقة بالمناهج وطرائق التدريس، ويساعد المعلم على التقويم الذاتي، والتفكُّر في ممارساته الصفية، ومن ثمَّ تحسين أداء التلاميذ، وتحسين أداء المعلمين أنفسهم، وكذلك يوفر للتربويين منهجية للتفكُّر والنظر في الاختيارات المتاحة، وتنفيذ حلول ممكنة وتقويمها.

وتكمن أهمية الأنثروبولوجيا التربوية في كونها تقدِّم لنا تحليلاً سيسيولوجياً نقدياً لواقع المدرسة ليس من وجهة نظر "الخبراء" وصانعي السياسات التعليمية، وإنما تحليلاً واقعياً من الداخل والواقع التربوي، عبر المشاركين والممارسين الفعليين في العملية التربوية بما فيهم الطالب، والمعلم، وأولياء الأمور.

ولقد دعت الحاجة إلى الاستفادة من حلول الأنثروبولوجيا التربوية وتطبيقاتها في ظل ظروف مجتمعية متباينة، لا يخلو مجتمع من أيٍّ منها، وسنبينها فيما يأتي:

- الحاجة إلى الأنثروبولوجيا لمواجهة المشكلات التربوية المتعلقة بالفئات الاجتماعية العرقية، والأقليات الدينية، والفئات الاجتماعية الفقيرة. ففي غضون الأعوام الثلاثين المنصرمة بدأت الأنثروبولوجيا التربوية تهتم بدراسة أطفال الفئات الفقيرة والأقليات العرقية والدينية الذين كانوا يعانون من صعوبات التعلُّم والاندماج في المدارس التي ينتسبون إليها.

- الحاجة إلى الانتقال من مرحلة تحليل العوامل المعرفية إلى جوانب ذات صلة بالعوامل اللغوية والإثنية والثقافية التي تؤثر سلباً في التحصيل الدراسي والاندماج لبعض الفئات في المراحل التعليمية المبكرة، الأمر الذي كان علماء علم النفس التربوي يدرسونه في إطار سيكولوجي من دون التفات كبير للأوضاع الاجتماعية، إذ يعتقد الأنثروبولوجيون أن نقل المعرفة ليس هو الهدف الوحيد للعملية التعليمية

وللمدرسة التي يرون أن من مهامها الأساسية إدماج الجماعات أو الأفراد المختلفين اجتماعياً في الحياة الاجتماعية الجديدة. وتتضح هذه الرؤية بالمقارنة مع تصور علماء النفس التربوي الذين كانوا ينظرون إلى المدرسة بوصفها مجرد وكالة أو مؤسسة اجتماعية تقوم بدور تربوي شكلي ورسمي، وقد بني على هذا التصور بأن الطلاب مجرد كائنات خُلقت من أجل التعلُّم بصورة أكبر وأفضل وأسرع (Ogbu, 1985) (Wax, 1971) وبهذا وجه الأنثروبولوجيون بوصلة التفكير نحو تأثير اختلاف البيئة الاجتماعية في التحصيل الدراسي، ودحض الأفكار والمزاعم الخاطئة التي نسبت تأخُّر بعض الفئات الوافدة تعليمياً في بعض المجتمعات إلى ذكاء السكان الأصليين والأقليات العرقية، وقدرتهم على التعلُّم والاكتساب.

وفي هذا السياق يرفض مالينوفسكي Malinowski بقوة الفرضية التي تذهب إلى القول بأن انخفاض مستوى ذكاء الشعوب الأصلية ولاسيما الشعوب الإفريقية وفقاً لمقياس الذكاء المعروف (Intelligence Quotient) يعود إلى عوامل بيولوجية وعرقية، ويفسر هذا التباين في مستويات الذكاء بالعودة إلى مستوى التعليم المتدني الذي يتلقاه الأطفال الأفارقة بالمقارنة مع التعليم الجيد الذي يتلقاه الأطفال الأوروبيون. وكان ينصح المربين باحترام الثقافات التقليدية للسكان الأصليين والمحافظة عليها(Malinowski, 1922) . وحتى هذه اللحظة يمكن القول: إننا لم نستطع دراسة المؤسسات المدرسية من زاوية أنثروبولوجية. كما أننا نحتاج أكثر إلى تحليل الأبعاد العرقية والإثنية والديموغرافية، وانعكاسها على مستوى التحصيل والتفاعل المعرفي.

- ويهتم علم الأنثروبولوجيا بدراسة الإنسان بوصفه كائناً حياً يعيش في جماعة ومراحل تطور سلوكه وثقافته، كما يدرس مجتمعات الأقليات والمجتمعات الصناعية والزراعية وما يميز كل مجتمع من عادات وتقاليد، وتتضح علاقة التربية بعلم الإنسان كون الإنسان هو محور العملية التربوية، كما تهتم التربية بتطوير سلوك المجتمعات، وتسعى إلى نقل الثقافة من جيل إلى جيل، ومن هنا تبرز أهمية

التركيز على تطوير المناهج من منظار أنثروبولوجي يوازن بين الاحتياجات والتنوع الجغرافي والاجتماعي بين شرائح المتعلمين.

وبناءً على ما سبق، تسعى الدراسات الأنثروبولوجية في الميدان التربوي إلى الإجابة عن أسئلة على شاكلة (وطفة، ٢٠١١م):

- ما الوظائف الاجتماعية والثقافية والسياسية للمؤسسة المدرسية في المجتمع؟
- ما العناصر الأساسية لعملية التثقيف والتربية، وما أولويات التنشئة الاجتماعية؟
- كيف تمارس المدرسة وظيفتها التربوية في دائرة الوسط الاجتماعي، وما طبيعة العلاقات التي تشدُّها إلى المؤسسات الاجتماعية القائمة في المجتمع؟
- كيف يمارس الصف المدرسي (الفصل المدرسي) وظيفته بوصفه وحدة ثقافية مصغرة عن المجتمع الذي يحتضن المدرسة؟

رابعاً: المناهج والأطر النظرية للأنثروبولوجيا التربوية

❖ الأطر النظرية للأنثروبولوجيا التربوية:

تشكل الثقافة الإنسانية الموضوع الرئيس للأنثروبولوجيا، ولاسيما الأنثروبولوجيا الثقافية (Anthropologie culturelle)، وتدور هذه الأنثروبولوجيا بصورة مركزية حول الثقافة ومكوناتها الأساسية، وذلك من منطلق أن الثقافة تنطوي في ذاتها كل التجارب الإنسانية للأفراد الذين ينتسبون إليها، ومن ثمَّ تشمل كل ما ليس فطرياً في الإنسان أو في الطبيعة الإنسانية.(Anderson, 2006) .

وإذا كانت الثقافة بوصفها مكوناً وجودياً للإنسان تشكل الموضوع المركزي الأول للأنثروبولوجيا الثقافية، فإن عملية نقل هذه الثقافة وتحويلها تشكل الموضوع المركزي الثاني في هذا الحقل العلمي؛ وأخيراً تأتي المؤسسات الاجتماعية التي ينتسب إليها الأفراد في المجتمع في المرتبة الثالثة، حيث تشكل هذه المؤسسات – بوصفها تجارب إنسانية – موضوعاً مركزياً من موضوعات الأنثروبولوجيا، وقد تخصص في دراستها فرع أنثروبولوجي

اتخذ تسمية الأنثروبولوجيا الاجتماعية (Anthropologie sociale)، ويبدو أن هذه الأنثروبولوجيا تغطي الموضوعات التي يتناولها علم الاجتماع، حيث تتقاطع الأنثروبولوجيا الاجتماعية وعلم الاجتماع في محاور متعددة في المستوى المنهجي وفي مستوى القضايا التي تشكل موضوعاً مشتركاً للعلمين الناشئين. فالمدرسة والمؤسسات التربوية على تنوعها تشكل حقلاً مشتركاً لعلم الاجتماع التربوي والأنثروبولوجيا التربوية.

❖ **مناهج الأنثروبولوجيا التربوية:**

هنالك كثير من الطرائق التي يتبعها علماء الأنثروبولوجيا في دراستهم للعملية التربوية، فهم لا يكتفون بدراسة ما يجري في المدارس فقط، بل يتعدون ذلك إلى النظر إلى كل الأشياء الأخرى، والتي يجب على الإنسان تعلّمها ليصير إنساناً ناضج التفكير، وكيف يمكن أن يكون التعليم النظامي معوقاً لذلك. (Abdelhafid, 2008).

وقد أشار الباحثون في هذا المجال إلى ثلاثة جوانب تحدد منهجية الأنثروبولوجيا التربوية، لامبروس وآخرون، (١٩٧٨) يشير إلى أن منهجية الأنثروبولوجيا التربوية أولاً: يجب أن تكون مرتبطة وبصورة قوية بفحص الظاهرة التربوية في إطار متعدد الثقافات. وهذا النهج يتعلق تعلقاً أكثر تحديداً بالبحث والاستقصاء في عمليات انتقال الثقافة، وقد أجريت العديد من الدراسات من قبل أشهر علماء الأنثروبولوجيا التربوية بهدف توظيف مختلف النماذج لعملية انتقال الثقافة، وذلك من خلال دراساتهم التحليلية عن المجتمعات الصغيرة، والمجتمعات الكبيرة المتجانسة، والمجتمعات الأكثر تعقيداً وغير متجانسة ثقافياً. (Dolgin، ١٩٧٨).

ويرى عيسى الشماس أنه إذا كانت الثقافة تشكّل إرثاً اجتماعياً، فإنّها إذاً قابلة للانتقال من جيل الكبار إلى جيل الصغار بوساطة عملية التثقيف أو التنشئة الثقافية / الاجتماعية، أي: العملية التربوية التي تعني في بعض جوانبها: (نقل ثقافة الراشدين إلى الذين لم يبلغوا بعد مرحلة الرشد). كما يمكن أن يتم هذا الانتقال (الانتشار) إلى جماعات إنسانية أخرى من خلال وسائل الاتّصال المختلفة. (الشماس، ٢٠٠٤م).

في حين أن الجانب الثاني من نهج الأنثروبولوجيا التربوية، يتعلق بالمنهجية المتبعة لدراسة المشكلة البحثية، فالأنثروبولوجيا الثقافية، والاجتماعية، والنفسية، وغيرها من فروع

الأنثروبولوجيا جميعها تشترك في تكريس فعالية مجموعة متنوعة من التقنيات تسمى (الملاحظة بالمشاركة). والملاحظة بالمشاركة غالباً ما توصف بالمنهجية النوعية، وإن كانت تحوي مزيجاً من التقنيات الكمية والنوعية. وتهدف إلى وصف الفرد في فرديته بوصفه نسقاً من القواعد أو الأهداف أو القيم أو التقنيات أو الدفاع أو آليات المحافظة على الحدود أو التبادل أو آليات عبور الحدود، أو إجراءات التنشئة الاجتماعية، أو إجراءات اتخاذ القرار. وأول خطوات هذا المنهج أن يدخل الباحث في النسق الاجتماعي موضوع الدراسة، ويتعلم مجموعة من الأدوار، ويكوِّن علاقات، ويشارك في الأعمال الروتينية المعتادة في النسق، بحيث يتحول إلى صورة مشابهة لأفراد النسق، من حيث رد الفعل والشعور والتفكير. والخطوة التالية هي أن يضع الباحث افتراضات عن أجزاء النسق مستخلصاً إياها من الموضوعات المتكررة التي تلفت انتباهه، ثم يختبر هذه الموضوعات في ظل المعلومات المتوافرة له. (خلف ، ٢٠٠٩م).

والجانب الثالث من نهج الأنثروبولوجيا التربوية كما حدده لامبروس، والذي يميز علم الأنثروبولوجيا عن بقية العلوم الأخرى التي تهتم بدراسة العملية التربوية، هو أن علم الأنثروبولوجيا ينظر إلى العملية التربوية نظرة موسعة وفي أكثر من جانب، كما يركز على عدم حصرها في التعلّم فقط، بل يرى أنها أكثر من ذلك.

وهذا النهج يرجع إلى مجموعة من الدراسات الاثنوجرافية التي تلقي الضوء على العملية التربوية من قبل الوالدين والأقران في الحالة التي لا يوجد فيها تعليم مدرسي نظامي. فضلاً عن انتشار مجموعة من التوجهات النظرية التي تؤكد أن العملية التربوية يجب أن تشمل التعليم النظامي والتعليم غير النظامي. (Abdelhafid, 2008).

وهنالك كثير من الأساليب النظرية في الأنثروبولوجيا التي استخدمت أو يرجح أن تكون مفيدة في مناهج الأنثروبولوجيا التربوية. ففي إشارة إلى التقرير الذي أعده (Dolgin، ١٩٧٨)، عن الأنثروبولوجيا التربوية، للأكاديمية الوطنية للتعليم الأمريكية، والذي جاء فيه: إن الأساليب البحثية في الأنثروبولوجيا – مع الأخذ في الحسبان حالة الولايات المتحدة – تشمل كثيراً من الرؤى النظرية، والتي من ضمنها: الهيكلية الوظيفية (في مختلف وظائفها الحديثة)، وعلم الأنثروبولوجيا النفسية، ونظرية وايبيريان، ونظرية وايبيريان الحديثة (خاصة

تلك التي ترتبط بتالكوت بارسونز وطلابه)، والعلوم العرقية، وعلم السلوك، والنظرية التفاعلية، ومنهجية علم الأعراق، والبيئة الثقافية، والنظرية البنيوية، وعلم الظواهر، والنظرية الرمزية، والنظرية الماركسية. (Dolgin، ١٩٧٨).

خامساً: الصعوبات التي تواجه التربويين في الاستفادة من الأنثروبولوجيا التربوية:

ما تزال استخدامات المنهج الأنثروبولوجي وتطبيقاته ضعيفة في بحوثنا التربوية والاجتماعية، على الرغم من أهميته العلمية والتربوية، ويواجه صعوبات عدة على المستوى المفاهيمي والمنهجي والتطبيقي. وتعود أسباب ذلك إلى عدة عوامل تاريخية وسيكولوجية، وتربوية، وسياسية، واقتصادية، وتنظيمية، وثقافية. من جملة هذه الأسباب والعوامل، أن البحث العلمي التربوي الجاد عامة يتطلب توافر بيئة علمية تساندها ظروف اجتماعية وسياسية واقتصادية تحتضن الإبداع الفكري، وتبني رؤى ومقاربات بحثية مغايرة، ينفذ من خلالها إلى القضايا والإشكاليات التربوية بطرائق وأساليب غير تقليدية، تستند إلى الجرأة العلمية، ولم يكن ذلك ممكناً في إطار الظروف العلمية التي نشأت في ظلها الجامعات العربية، والخلفية الوضعية العقلانية لمؤسسي الكليات والمعاهد التربوية (سليمان، ٢٠٠٥م).

ويشير القرني إلى أن من أهم العوامل التي تواجه بحوث الأنثروبولوجيا التربوية، هو أن هذا النوع من الدراسات يحتاج إلى وقت طويل، وإلى دراسة وتدريب على استخدامه، بالإضافة إلى كلفته الاقتصادية الكبيرة، والأهم من ذلك هو إحداث عملية الاقتناع من الباحثين بأهميته، وكذلك توافر الدعم من المؤسسات المعنية (القرني، ١٩٨٩م).

ونجد أن سلامة التطبيق العلمي للمناهج الأنثروبولوجية في الميدان التربوي يتطلب تدوين بيانات هائلة ودقيقة خلال فترة زمنية طويلة، بوساطة أشخاص مدربين تدريباً عالياً على أساليب الملاحظة، بالإضافة إلى صعوبة تحليل النتائج. وبالنظر إلى كمية البيانات فإنه من الصعب تكرار النتائج، ومن الناحية العملية فإن المناهج العلمية المستخدمة في الأنثروبولوجيا التربوية تُعد أكثر كلفة من مناهج البحث الأخرى، إضافة إلى صغر حجم العينة المستخدم، والذي كثيراً ما يكون فرداً واحداً، أو فصلاً، أو مدرسة واحدة، ولذلك فإن النتائج كثيراً ما تكون خاصة بالعينة فقط، ولا يمكن تعميمها على المجتمع (ابوعلام، ٢٠٠١م).

سادساً: النتائج والتوصيات

أوضحت الدراسة الحالية مدى الحاجة إلى الاستفادة من تطبيقات الأنثروبولوجيا التربوية في الميدان التربوي، ونشير هنا إلى أن للأنثروبولوجيا التربوية مستقبلاً زاهراً، شريطة أن تعمّق هويتها العربية والتربوية، سواء في منطلقاتها النظرية، أو في أهدافها التطبيقيّة، وأن تبتعد مادتها عن الطرائق والمفاهيم التي اعتمدتها المدرسة الكمية الوظيفية. وإذا ما تمّ لها ذلك، يمكن أن تعزّز من إسهاماتها في الميدان التربوي. ويشير كارلتون كوون، في مقالة له بعنوان: "أنثروبولوجيا العرب التربوية "في قوله: "من الأمور الحيوية، أن تقوم الشعوب التي تقطن البلاد العربية بالمشروعات الخاصة بها، وأن تجد الوسائل التي ترفع مستويات المعيشة للسكان قاطبة، لا لمصلحة هذه الشعوب فحسب، ولكن لصالح العالم كلّه، فعلى العرب أن يعنوا بالأنثروبولوجيا ويدرسوها أكثر ممّا درسوها، مدركين تلك الحقيقة التي تتلخّص في أنّ خير طريق يتبعه أي إنسان أو أي شعب، إذا أراد أن يصنع أي شيء من الأشياء، هو أن يحزم أمره ويصنعه بنفسه" (فهيم، ١٩٨٦م).

توصيات الدراسة:

١. التعريف بماهية الأنثروبولوجيا عامة والأنثروبولوجيا التربوية في الأوساط التعليمية خاصة؛ بدءاً من واضعي المناهج والسياسات التعليمية، وانتهاءً بالمعلم وأولياء الأمور من خلال مجالس الآباء؛ لإشعار الجميع بأهمية تطبيقاتها وجدواها؛ ضمانة للأخذ بها في الحسبان.

٢. نشر تطبيقات الأنثروبولوجيا التربوية على نحو مبسط وعلى نطاق واسع في أوساط المعلمين، وأيضاً نشر نماذج من تطبيقاتها العالمية، فالتجربة خير برهان، فالمعلم هو أهم حلقات التجربة، دعماً للمبادرات الفردية.

٣. تأسيس فريق بحث أكاديمي في الكليات والأقسام التربوية في الجامعات ليشكل نواة لمشروع تربوي واسع، يكون مظلة لتطبيقات علم الأنثروبولوجيا.

٤. إزالة ما يحيط بالأنثروبولوجيا من شوائب ومغالطات وشبهات في ظل حديث بعضهم عن عدم جدوى الدراسات الأنثروبولوجية عامة؛ دفعاً للطاقات السلبية وعناصر الإحباط خارج مشهد التجربة، ولتطمين الجميع بجدوى تطبيقات

الأنثروبولوجيا. إذ يتحدث بعض الباحثين عن أن علم الأنثروبولوجيا علم غربي أساسًا، ينطلق من نظرة الغرب الخاصة إلى الإنسان، والكون، والمصير التي تخالف ثقافتنا من جهة، ومن نظرة الغربيين إلى الآخر المختلف من جهة أخرى (خلف، ٢٠١٢م).

٥. الاستفادة من تطبيقات الأنثروبولوجيا التربوية في تشريح المعرفة المدرسية بما في ذلك مصادرها الأساسية: كالمناهج، والكتب الدراسية، والمعلم –بكونه سلطة معرفية–وتحليل هذه المعرفة أنثروبولوجياً من خلال تحليل مصادرها المعرفية والأيدلوجية والاجتماعية، ومدى أهميتها وموافقتها لحاجات الطالب والمجتمع.

٦. إقامة دورات متخصصة للمعلمين والمرشدين الطلابيين في مجال تطبيقات الأنثروبولوجيا التربوية، بهدف الاستفادة من تلك التطبيقات.

٧. تشجيع طلاب الدراسات العليا بكليات التربية على إجراء البحوث الاثنوجرافية ذات الصلة بموضوعات الأنثروبولوجيا التربوية.

٨. تأهيل متخصصين في مجالات الأنثروبولوجيا التربوية للعمل مع إدارات المدارس للتعرف إلى الأبعاد الثقافية والاجتماعية للشرائح الطلابية وانعكاساتها على الأداء المعرفي والسلوكي للطلاب.

٩. تضمين الخطط الدراسية في كليات التربية مقررات دراسية في موضوعات الأنثروبولوجيا التربوية.

١٠. أهمية الاستفادة من تطبيقات الأنثروبولوجيا التربوية في تحليل التباين الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والتكنولوجي بين المدارس والمؤسسات التعليمية، للكشف عن هذه الفروق، ومعرفة آثارها التربوية والاجتماعية على العملية التربوية.

المراجع العربية:

- إبراهيم الساعدي. (٢٠٠٨م). ما هي الأنثروبولوجيا. مجلة الحوار المتمدن.
- أحمد أبوزيد. (١٩٦٥م). البناء الاجتماعي، الجزء الأول، المفهومات.
- أحمد أبوزيد. (٢٠٠١م). الطريق إلى المعرفة، كتاب العربي ٤٦. الكويت: مجلة العربي.
- بيار بورني. (١٩٩٢م). إثنلوجيا التربية، ترجمة عدنان الأمين. بيروت: معهد الإنماء العربي.
- رالف لينتون. (١٩٦٧م). الأنثروبولوجيا وأزمة العالم الحديث، ترجمة: عبد المالك الناشف. بيروت: المكتبة العصرية.
- رجاء أبوعلام. (٢٠٠١م). مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- سعيد سليمان. (٢٠٠٥م). الحال الراهن للدراسات التربوية في مصر. ورقة عمل مقدمة للندوة والورشة التدريبية الإقليمية حول البحث الكيفي. القاهرة.
- عبد الرحمن ابن خلدون. (١٩٦٦م). مقدمة ابن خلدون، تحقيق علي عبد الواحد وافي. القاهرة.
- علي أسعد وطفة. (٢٠١١). أنثروبولوجيا التربية علم في طور الارتقاء، دراسة منشورة. الكويت: جامعة الكويت.
- على البجاوي. (١٩٩٧م). الأنثروبولوجيا –علم الأناسة. دمشق: جامعة دمشق.
- علي زيدان خلف. (٢٠٠٩م). قراءة في تطور مناهج البحث الأنثروبولوجية. بغداد: كلية الآداب –الجامعة المستنصرية.
- علي سعد القرني. (١٩٨٩م). طرق البحث الحقلية الاثنوجرافية في المجال التربوي. الرياض: مركز البحوث التربوية، جامعة الملك سعود.
- عيسى الشماس. (٢٠٠٤م). مدخل إلى علم الإنسان. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
- كلايد كلاكهون. (١٩٦٤م). الإنسان في المرآة، ترجمة: شاكر سليم. بغداد.
- محمد إسماعيل زكي. (١٩٨٠م). أنثروبولوجيا التربية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- محمد الأخرس. (٢٠٠١م). الأنثروبولوجيا وتنمية المجتمعات. دمشق: وزارة الثقافة السورية.
- محمد الهادي عفيفي. (١٩٧٢م). في أصول التربية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

المراجع الأجنبية:

- Bradley A.U. Levinson and Mica Pollock) .(2011) .(*A Companion to the Anthropology of Education* .Chichester: Wiley-Blackwell.
- Bronislaw Malinowski) .(1922) .(*Argonauts of the Western Pacific: An Account of Native Enterprise and Adventure in the Archipelagoes of Melanesian New Guinea* .London: ROUTLEDGE & KEGAN PAUL LTD.
- Clara K. Nicholson) .(1968) .(*Anthropology and Education* .London.
- Daniel J. Boorstin) .(1985) .(*The Discoverers: A History of Man's Search to Know His World and Himself (Knowledge Trilogy).*
- GEORGE F . RNELLE) .(1965) .(*Educational Anthropology: An Introduction* .New York: John Wiley & Sons.
- J. Ogbu) .1985 .(*Anthropology of Education ، International Encyclopedia of Education* .
- Kathryn Anderson) .(2006) .(*SRM Lecturer Washington, DC: American Educational Research Association/Lawrence Erlbaum Associates* .
- Lambros Comitas and lanet Dolgin) .(1978) .(*On Anthropology and Education: Retrospect and Prospect : Anthropology & Education Quarterly, Vol. 9, No. 3* . Hoboken, New Jersey: Blackwell Publishing.
- M.L. Diamond & Wax, M.H Wax) .(1971) .(*Great tradition, little tradition, and formal education "in Wax, M.L., Diamond S. Gearing, F.O. eds. Anthropological perspectives on education* . New York: Basic Boxs.
- Satish Kedia & John van Willigen) .(2005) .(*Applied Anthropology: Domains of Application* .Santa Barbara, California: Greenwood Publishing Group.